خبر المبتدا ان يكون اسما او مضارعا له استحق الاعراب لحركة واستحق التخفيف الفتح اي الباقي لما شابه المعرب مشابهة ضعيفة
اخرج عن اصل البناء المدوه السكون الى الحركة ولم يعرب لنقصان المشابهة وبني على الفتح لان الفعل اثقل والفتحة حقيقة
لفظا فيما اخره الف كرمى وتقديرا فيما كان في آخره الف كدعا او ياء في غير الضمير المتحرك المرفوع وفي غير الواو من الضمير
الساكنة فانه يجب السكون في الواو لكي يجب سكون آخر الماضي في الضمير المتحرك كضربت لئلا يلتبس الفاعل بالمفعول في نحو ضربنا وضربتا
ولئلا يتوالى اربع حركات فيما هو منزلة كلمة واحدة اذا الفاعل والضمير اذا كان ضميرا متصلا كالجزء للفعل ولهذا لا يسكن الياء كان
الضمير ساكنا آخرها او كان متحركا منصوبا نحو ضربك لانه لا يلزم منه توالي الحركات الاربع فيما هو كالكلمة الواحدة وجب الفتحة في الثاني
لمجانسة الواو الثانية الساكنة بعد الفتحة اخت عنها بعد الفتحة ان كان آخره واصحيحا نحو ربوا واوا
نحو شقوا فانه لما انقلب الواو وشيء ضم الياء للعلم الواو فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت الضمة الى ما قبلها وحذفت الياء
وان كان آخره الفا فيحذف بمقام حركته ما قبلها نحو دعوا فانه لما انقلب الواو ويدعا التي ساكنان الواو والالف فحذفت الالف
وابقي حركته ما قبلها للدلالة على الالف مع عدم تعذر وقوع الالف بعد الفتحة وانما لم يذكر هذا وآخره واو نحو سروا وسروا مع انه
داخل اما فكما آخره الف لان حقيقة الواو يحتمل ان يكون في حقيقة الياء الاصلية فيكون حكمها حكم الالف لان حذف الواو وابقاء
حركة ما قبلها ويحتمل ان يكون هي الفتحة الخالية الاصلية واو الضمير بعد حذف الواو وحذف فتحة ما قبلها فيكون حكمها حكم الياء
وكانه لم يذكره لتذكره المضارع لمشابهته الاسم ولم يستوه مضارعا الا لهذا ومعنى المضارعة المشابهة من الضرع كان كلا الشيئين
ارتضعا من ضرع واحد فهما اخوان رضاعا لفظا للتخصيص بالمرفوع فانه يضرب يحتمل الحال والاستقبال وانما يختص باحدهما بدخول
اللام عليه او مرفي الاستقبال كالاسم كوسيل فانه يحتمل النسبة ويختص معناه باللام ومعنى الابهام في المضارع لما قلنا من احتمال
الحال والاستقبال كما ان الاسم يتم معناه لا يتعدى الا بآلة التعريف واستتمام الاسم لا يدخل الا بعد علمه كزيد ليفرق به عن الاسم
كزيد المضارع في فقد باعتبار الفوائد يتفاوت بقوله لمشابهة لما قال ابن المضارع الاسم سبب اشتقاق هذه الزوائد الاسم التي هي الهمزة والنون

والتاء والياء لانه قبل دخولها كان مماثلا لا مشابهة بينه وبين الاسم هذه الصيغ المذكورة وانما نقلت هذه الزوائد
على الفرق بين الماضي والمضارع وفتح المضارع بعد ان الصيغة المزيد فيها بعد الصيغة المجردة كما ان الزمان اللاحق بعد الزمان
السابق فحقق الصيغة المزيد فيها بالزمان اللاحق والصيغة المجردة بالزمان السابق وهو الماضي للمفهومية هذه الزوائد
في الرباعي اعني فعلل على اربعة احرف فعلوا وهي اربعة ابنية افعل وفعلل وفاعل وفعلل لان الاصل فيها الفتحة لخفتها
وانما فتحت في الرباعي لئلا يلتبس بغيره في باب فعل وانما لحقت الفتحة به لتعادل كلمة الرباعي ثقل الفتحة وكثرة غيرها فتحة
الفتحة وحملها على باب فعل يا فعل وفاعل وفعلل للتوافق بينه وبين هذه الابواب الثلثة في عدم الحروف وخصوصية
الحركة والسكون فاريد ان يوافق بين مضارعها فيحرك في المضارع لفظا نحو يكرم ويكاتب ويدحرج يدحرج
او تقديرا نحو يكرم مضارع اكرم فانه رباعي تقديرا لان الاصل يؤكرم نحو اهراق يريق واسطاع يسطيع فانهما رباعيان
في التقدير والهاء والسين زائدتان على غير القياس ولا ينتقض هذا الحكم بنحو يقتل مضارع قتل بتخفيف القتل وان كان رباعيا
وحرف المضارعة مفتوح لان في اصل الوضع ليس على اربعة احرف انما هو على خمسة المفتوحة هذه الزوائد فيه غير الاصل في غير
الرباعي وهو الثلاثة المجردة والمزيد فيه والرباعي المزيد فيه فالهمزة للمتكلم والنون له ولمعه المتكلم ولما زاد عليه اي على
المعه المتكلم مالكون الغيبة مستويا فيه لمعة النون الاثنان والجماعة ومستويا فيهما في النون والهمزة الذكر والانثى
للفرق بينهما العدم الالتباس والتاء للخطاب سواء كان مذكرا او مؤنثا مفردا او مثنى او مجموعا والياء والتاء يستويان دون
الغائبات فتكون التاء لمشابهة اشياء واليا ملاعدها الحاصل للمتكلم والخطاب والغائبة والغائبتين وانما اختصت هذه
الحروف بالزيادة لان اولى الحروف بالزيادة حروف العلة لان الزيادة مستلزمة للثقل وهو اختلاف وتغير بالنفس
واستيناس المسامع بها لكثرة دورها بانفسها او بعد اضعافها وهي الحركات الثلاث كلمة خالية منها او من بعد اضعافها وخصت
الالف بالمتكلم لقوة مبدا الكلام كانها مبدا الخارج وقليل مخرجه لكن الابتداء وخصت الواو بالخطاب لانه منتهى الكلام كانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)